

ابو ملط

نعم ، فالأمريكان يا سادتي مغرمون بالتجديد ولو كان التجديد غباء محضن ، يروي بعض الكبار المفكرين من الذين عاشوا فترة هناك ، انه كان يسخفوا بهذه العقلية فجلس في مرة مع نفر منهم في مطعم ثم أخذ الفلفل الأسود ووضع منه على شرائح البطيخ لافةً انتباههم وبالفعل سألوه عن ذلك فقال مؤكداً إنها طريقة لذيذة ، وبالفعل بعد لحظات أخذ ينظر إليهم وهم يستمتعون بأكل البطيخ بالفلفل ، تذكرني هذه القصة بما يحدث اليوم من أصدقائي الليبراليين وأذيالهم من المغفلين المودا (moda) ، اليوم الحديث عن قضايا منها تحرير المرأة من الظلم بالمملكة والهجوم على ما أسموه بالوهابية ... الخ ، والحقيقة ان كل هذه القضايا ربما تحتاج مقالاً أو أكثر ولكن مع هذه الزخم الذي يوحي بالتواطؤ في بث الشبوهات وزرع الاختلافات على بعض مرتكزات الأمة والتلبيس على قضايا متنوعة تخص المجتمع تستوقفنا بعض الوقفات السريعة التي لاحت للخاطر في إحدى لقاءات ' المودا ' لنسجل بعض الملاحظات المتعلقة بطريقة الطرح والأسلوب .أولاً الحرية : كان الأصدقاء الليبراليون يدندنون حول الحرية وبداية أنقل حكمة الشاعر الإنجليزي ميلتون حتى يقول : ' أعطني الحرية في أن اعرف ، أن أقول ، وأن أناقش كما يملي علي ضميري ، قبل أن تعطيني حرية أخرى . يا سادتي نسمات الحرية لها مذاق عليل وطعم جميل في القلب والفكر وأظنك سيدي القارئ تشهد لي أنني تكلمت كثيرا في المطالبة في الحرية فهي النتيجة الطبيعية لكلمة التوحيد الخالدة (لا اله الا الله) ، ولكن أصدقائي الليبراليين يردونها حرية ' ملط ' وحرية ' فلت ' ، فسألتهم عن حدود الحرية فقلت في مداخلتي : لو كان رجل يدعوا بحماس للسجود لآغا خان مثلاً او قام رجلاً فقال : أدعموا كل مشروع عملي ومركز فكري يؤكد أمن العالم يديره ويتحكم في حركته طفل في حفرة وما هو دور الرجل الحاكم ، أجاب علي صديقي ' أبو فلت ' دعه يقول ما يشاء كما تقول انت ما تشاء ، وقطعت المداخلة وعندها تذكرت قصة حدثت لزميلاً بروفيسور طبيب ذهب يتريض في إحدى الأندية العامة في حجرة تغيير الملابس دخل عليه خواجة أشقر أو أقشر ولا ادري وفجاه خلع وخلع هنا بلهجة أهل الحجاز يعني 'ضرب دماغه' أو خلع هدومه وفجاه التفت الزميل ويرى إمامه جماعة ' أبو ملط ' ، أسأل صديقي 'أبو فلت' ما رأيك الآن : هل هذه الحرية ؟ يا سادتي للمرة الألف بعد المليون 'لسنا أغبياء بدرجة كافية' حرية هؤلاء نهايتها معروفة ، والإسلام جعل كل إنسان حراً في إختيار طريقة في المعتقد ' لكم دينكم ولي دين ' بل علي عكس ما يحاول هؤلاء تصوير الإسلام به ، فإن هذا الدين أعظم دين حمى الكفار ، نعم فإن الإسلام نهانا ان نشق على الناس قلوبهم ، وعلمنا أنه ' وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين , ولما قتل الرجل لما قال لا اله الا الله عنفه النبي صلى الله عليه وسلم تعنيفا ما عرفت مثله البشرية من قائد لجنديه قتل عدواً ولما يريد عمر أو خالد الفتك بمن ظهر عليه بما يقطع به كفره يتركه النبي لوجود الشبهة ، والإسلام قرر أن مال الذم وعرضه محفوظ .. الخ ، ولكن العلاقة بين الناس والحاكم والمجتمع لابد ان يكون الحكم فيه لله ورسوله وبما يراعي أعظم المصالح وبما يدفع أعظم المفاسد وإلا فلا يوجد نظام ولا يوجد دستور يرضي الجميع أبدا لا من أديان السماء ولا من دساتير الأرض فالمنافقون يأبون حكم الله (وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم إذ فريقاً منهم معرضون * وأن يكن لهم الحق يأتون إليه مذعنين *

أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافوا ان يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) . دعونا ننظر إلى عمتهم أمريكا فعندها لو أزعج رجل يصلي بصوت مقبول جاره فإنه يمنع بحكم القانون ، ولقد حدث مع شقيقتي الدكتورة عفاف أيام كانت في كندا مع زوجها في السبعينات انها اشتكيت لانها كانت تتحرك في آخر الليل لتجهيز السحور ، ولو كان رجلاً معدداً بأكثر من زوجة وأراد الدخول الى الولايات المتحدة لقبض عليه أو منع كما يفعلونه مع الطائفة المورمانية ، يا سادتي ياهووو كل امة لها نظام ، والعجيب ان صاحبي الليبرالي لما وجهت له على الهواء الأسئلة أعلاه، أجاب الحكم للدستور والقانون ، ولا أدري أي قانون ؟ فإن أي مسلم عامي سيقوم ببطلان وكفر من قال ان طفلاً يتحكم في الكون أو بجواز السجود لغير الله . ثانيا : القضية الأخرى التي يثيرونها قضية الأقليات و بطريقة ممجوجة ومرة أخرى إذا حكمنا الإسلام بصدق وجدية فإن أي إنسان لن يجد من يدافع عن بيعته أو كنيسته أو حقوقه مثل دولة يحكم فيها الإسلام ، وهذه الأقليات عاشت في الأندلس في رحمة وعدل ولما سقطت دولة المسلمين هناك هاجرت بعضها ومنها اليهود الى المغرب وتركيا وعاشت هذه الأقليات مستفيدة من عدل الخلافة والأحكام العمرية من أيام عمر بن الخطاب إلى نهاية دولة الخلافة في بدايات القرن وعندها بدأوا يشعرون بالظلم من الأنظمة العلمانية بشتى صورها والتي ظلمت الجميع ! ثالثاً : هاجم اصدقاؤنا الليبراليون المؤسسة الدينية الرسمية وكأنها هي الدين! ثم من خلال ذلك هاجموا الامام محمد بن عبد الوهاب ، وبالطبع هم كما اعمامهم في بلاد الواق الواق !! يعلمون ان اقوى واصفى وانقى المناهج الاسلامية المطروحة هو منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذي ينادي ببساطة بتعظيم الله ورسوله وعدم الخوف من بشر وعدم الرضا باستبعاد بشر أو طاغية وعدم القبول من أي احد الا الاله العظيم اللطيف الذي يعلم من خلق .. و .. وهذا فكر ثوري على كل خرافه واستبداد وتسخيف وتسطيح للعقل ولذلك فقوته في بساطته ووضوحه وسهولة قبول العقلاء به ، والمضحك ان هؤلاء عندما يهاجمون الوهابية يركزون هجومهم على ابن تيمية لانه وبكل صدق (كسر انوفهم) من الناحية الفكرية فهو الفيلسوف الذي دحض الفلاسفة والفقيه الذي بزاقرانه والعالم السياسي الذي يعرف كيف يحلل ويستنتج ، وهو العامل الرباني الذي يصدع بالحق وهو .. وهو الذي اجتمع كل جماعة (ابو ملط) (وابوفلت) ليأتوا بفكر قوي غزير متجدد كفكره لا يستطيعون لأنهم مفلسون ، فلذا هم مغتاظون منه فيهاجمون الوهابية ليرجعوا اليه لأنه ولا شك فرق كبير بين فكر الامام ابن عبد الوهاب وابن تيمية من ناحية القوة في الطرح والاسلوب والكم والنوع! هم يهاجمون ويهاجمون ولكنهم في الحقيقة وبكل صدق لو وقفنا متأملين لما يطرحون بعمق لوجدناهم من جماعة البطيخ بالفلفل الاسود! أو بمعنى ادق من جماعة (ابو ملط) و (ابو فلت) . والى الجولة القادمة معهم .

التعليقات


056234